عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيمة اذا
جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل
تجدون عندهم الجزاء واعلم ان المرائي لا شك انه يريد ان يكون له في قلوب
الناس منزلة وهذا الذي يبعثه على الرياء وطالب الحق يجب عليه ان يسعى على اسقاط
منزلته من قلوب الخلق فحينئذ المرائي بعيد عن طريق الحق **واما حب الجاه والرياسة**
فانه مذموم قاطع عن طريق الحق قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حسب ابن ادم
من الشر الا من عصمه الله تعالى ان يشير الناس اليه بالاصابع في امر دينه او دنياه
وقال علي رضي الله عنه تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك واكتم واصمت تسلم
تسر الابرار وتغيظ الفجار وقال ابراهيم بن ادهم ما صدق من احب الشهرة واعلم
ان حب الشهرة هو المذموم واما نفس الشهرة وانتشار الصيت فقد يكون محمودا
وقد يكون مذموما فان قصد به تعظيم نفسه واعتقاد غيره فهو مذموم وان
قصد به ارشاد الخلق ونفعهم فهو محمود مثاب عليه ولا شك ان جاه الانبياء
والخلفاء الراشدين اوسع من كل جاه وهم مثابون عليه وعلامة الجاه المحمود ان يكون
صاحبه كالمتكلف في حمله فاذا جاء من يغرب عنه ويكفيه التعب فرح به واغتنمه
ولم يحفظ منه بل يرى منته عليه وعلى كل حال متى ما مال قلب السالك الى حب الجاه
والرياسة انقطع عن الطريق فيجب عليه حب الخمول وتعاطي اسبابه وهي لبس الاشياء
التي تسقط منزلته عند الناس حتى اذا دخل لم يعتني به احد ولا يرد عليه السلام
وهذا حال المريد الصادق **واما كثرة الكلام** فهي مذمومة لانها لا يتقى لا منها افة
محرمة واما مكروهة مثل ذكر المعاصي السالفة وذكر احوال النساء والمجادلة التي
هي المراء والخصومة والتشدق في الكلام بتكليف السجع والتصنع والسب والفحش
واللعن والمزاح الزايد على الشرع والسخرية والاستهزاء وافشاء السر والكذب واليمين
والغيبة والنميمة وامثال هذه المحرمات من الخوض فيما لا يعني وافة اللسان مهلكة
لم يكن احفظ منها وجميع القبائح صنفين منها فلذلك مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الصمت وحث عليه وامر به اصحابه رضي الله تعالى عنهم فقال الصمت حكمة وقليل
فاعله وقال من صمت نجا وقال عليه السلام لمعاذ بن جبل وهل يكب الناس في

النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وكان ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يخاف
من فلتات اللسان فيضع في فيه حصاة لتمنعه من الكلام وكان يقول هذا الذي اوردني
الموارد القبيحة ويشير الى لسانه ومن عظم ما راى ابن مسعود رضي الله عنه من افة
اللسان كان يقول الله اكبر ما من شيء احق بالسجن من اللسان وقال عليه الصلاة
والسلام مررت ليلة اسري بي على اقوام يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم والغيبة
ان تذكر اخاك بما فيه وتعلم انه لو سمعه لكرهه سواء كان فيه في نفسه او بدنه او فعله
او دينه او دنياه او ثوبه او داره او دابته او غير ذلك فمتى ذكرته بشيء من هذه الاشيا
وكان ذلك الشيء فيه وتعلم انه اذا سمعه تالم كان غيبة وان لم يكن ذلك الشيء فيه كان
وهو امر من الغيبة ولا فرق بين ان يكون المستغاب حاضرا او غايبا والاحاديث
الواردة في النهي عما ذكرناه من افات اللسان كثيرة ومن لم يؤثر فيه سماع القليل لا
ينفعه الكثير وبالله التوفيق **واما المزاح** فانه يميت القلب ويعقبه ظلمة لو عرف
السالك ما نقص من حاله بسبب المزاح لما فعله مرة اخرى ويبقى فيها من كان باطنه
منورا واما اصحاب الظلمة فلا يحسون بافة المزاح قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمار
اخاك ولا تمازحه فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح فاقول لك صدقت
ولكنه كان يقول حقا وانت لا تقدر على هذا المزاح فالاصلح لك تركه الا في بعض
الاوقات وذلك عند ازدياد القبض وضيق الصدر **واما التزين للخلق** فانه يشغل
قلب السالك ويقطعه عن مطالبه لا يحتاج الى تحصيل ما يتزين به من اللباس والتطيب
وتسوية العمامة وغير ذلك مما يلهيه عن ذكر ربه وعن الحضور والمطلوب من السالك
ان يكون مسقوطا من نظر الخلق ليس له في قلوبهم منزلة والتزين لهم ينافي ذلك هذا حال
السالك واما المرشد وهو الذي اقامه الله تعالى لدعوة الخلق فالواجب عليه ان لا يفعل
ما يسقط من اعين الخلق لانه يفسد حالهم كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج على
اصحابه ينظر في المراة ويسوي عمامته وشعره فسألته عايشة رضي الله عنها عن ذلك فقال
ان الله تعالى يحب العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم **واما التفاخر** فهو مذموم
منهي عنه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا
يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد اي لا يظلم احد احدا والتفاخر قد يكون بالمال
وقد يكون بالاباء وقد يكون بالعبادة وكله مذموم قبيح على الخصوص بالنسبة الى السالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)